Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدعوة إلى إله معين ، مع عدم رفض الآلهة الأخرى أو الاعتراض عليها Henotheism وذلك لأن هذه الغرانيق والتي كان يطلق عليها أيضا بنات الله ، كانت من نوع الطير، وكانت تشبه الملائكة أو الجن التي اعتُقِدَ فيها أنها تابعة وخاضعةلله ، وبهذا أضفى محمد الشرعية على هذه المعبودات» يعني الغرانيق . (ص١٠٧) .

وبهذا يكون رودينسون قد استطاع أن يلتقط تلك الشعيرة ، أعني حكاية الغرانيق الملفقة ، ويوظفها ضمن عملية تحليلاته النفسية المادية غير العلمية على شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم . ويستمر رودينسون في نظم مزاعمه فيقول : «إن هذا الاعتراف من قبل محمد بالغرانيق ، يعني آلهة قريش ، فيه إشارة إلى أن الدعوة التي جاء بها لا تعد ثورية في مجالها ، وأن هذه الفرقة الجديدة (يعني المسلمين) قد مجدت آلهة أهل مكة واحترمت أماكنها المقدسة ، وبالتالي فقد عاد محمد بهذا إلى وثنية قومه ، ونبذ ما تعلمه من اليهود والنصارى» .

يبدو أن هذا الكاتب لا يتحمل أن يكون موضوعيًّا ومعقولاً ، ولو للحظة واحدة ، في قراءة مادته وفي تحليلها ، وتأسيس النتائج عليها ، ويبدو كذلك أنه يتكلم عن دين ليس هو الإسلام بالقطع . ومن الجدير بالملاحظة أن رودينسون بينما يطلق على الإسلام اسم «فرقة» كما هو عنوان الباب الثاني من كتابه هذا ، كتعبير عن الإسلام يتجاهل تماما إطلاق اسم «الدين» أو «الديانة» على الإسلام .

يضيف نفس الكاتب قائلا : «إنه وبعد فرحة الوثنيين المزعومة في مكة بعودة محمد إلى دينهم ، والاعتراف بآلهتهم ، كان على محمد أن يقرر إما أن يستمر هكذا مع قومه الوثنيين على هذا الوضع ، أو يرجع إلى اليهودية أو النصرانية وينتمي إلى الكنائس الأجنبية ليؤسس لنفسه مجدًا يتزعم به على العرب ، إلا أنه لما عاد إلى الوحدانية مرة أخرى عاداه قومه واضطهدوا أتباعه وألبوا عليه القبائل بحجة أنه قد خرج عن دين الأسلاف» (ص١٠٨و١٠٩).

ثم يشير مكسيم رودينسون إلى حصار الكفار للمسلمين في شعب أبي طالب بمكة، ويقول : «إن هذا الحصار لم يكن كافيًا في التضييق على المسلمين وذلك لأن العرب لم تكن لهم حكومة مركزية يمكن أن توقع هذا الحصار بالشدة المطلوبة (ص ١١١) ولسنا ندري ما نوع الحصار الذي يريده رودينسون ! هل كان يريد حصارًا من نوع الحصارات الحديثة التي تفرضها الأمم الغربية ؛ وبالذات على الدول الإسلامية لإضعافها ؟ لقد كان الحصار شديد الوطأة على المسلمين ، وكان يعتبر